□ ز (الزاي)

النطق بالزاي: الزاي صوت رِخْو، مجهور (يهتزّ معه الوتران الصوتيان)، وهي نَظير السين لا فرق بينهما في المخرج والصفة إلّا في جهر الزاي وهَمْسِ السين ر: س (الأصوات اللغوية/ ٦٤).

□ زال

زال فعل يأتي على أوجه:

الأول: زال الذي مضارعه (يزول)، وهو فعل لازم بمعنى الانتقال.

الثاني: زال الذي مضارعه يَزيل، وهو فعل متعدٍّ بمعنى (مَازَ) أي فَصلَ الشيء عن الشيء.

الثالث: زال الذي مضارعه (يزال)، وهو فعل ناقص من أخوات كان (ر: كان وأخواتها).

□ الزَّجَل

(عروض) فنٌّ الزجل وَلَّدَه العوامّ من الموشح (ه) وأوَّل مَنْ أبدع هذا الفن أبو بكر بن قُزْمَان (ـ٥٥٥هـ) وهو إمام الزجّالين على الإطلاق. وهذه الطريقة الزجلية كانت فن العامة بالأندلس وطريقتهم من الشِّعر في عهد ابن خلدون حتى إنهم كانوا ينظمون بها في البحور الخمسة عشر في لغتهم العامِّيَّة ويسمونه الشعر الزجلي. ومثاله:

دَهْـرِلي نِعْـشَقْ جُفُـونَـكْ وسِنين
وَآنْـتَ لا شَفْـقَـهْ وَلاَ قَلْبَـكْ يلينْ

حتـى ترى قلبـي كيف رجـع
صَنْـعَـةِ الـسِّكَّـةِ بين الحـدَّادِين

الـدمـوع ترشـرش والنـار تلتهب
والمـطارقْ مِنْ شِمـالُ وْمِنْ يمينْ

(مقدمة ابن خلدون ١/١١٥٣).

□ الزحاف

(عروض) الزحاف هو كل تغيير يتناول الحـرف الثـاني من السبب (ر: السبب). ويكون الزحاف إما بتسكين الثاني المتحرك، أو حذفـه، أو حذف الـسـاكـن. ففـي

الزحاف ـــ
والزحاف إن وقع في جزء من الأجزاء لم يلزم في ما عداه من أبيات القصيدة.

وقد يكون الزحاف **مزدوجًا**، أي: في موضعين من التفعيلة، فيجوز حذف السين والتاء جميعًا من (مستفعلن). فتصبح مُتَعِلُنْ

ولا يدخل الزحاف الحرف الأول، ولا الثالث، ولا السادس من التفعيلات، كلية.

ثم إن كان الزحاف في الحرف الثاني الساكن بحذفِهِ سمي **الخَبْن**.

والإضمار: تسكين الثاني المتحرك، ولا يكون إلّا في متفاعلن.

والوَقْص: حذف الثاني المتحرك في متفاعلن، فتصبح مفاعلن.

أما الحرف الرابع فيدخله من الزحاف **الطيّ**، وهو حذف الرابع الساكن.

وأما الخامس فيدخله **القَبْض**، وهو حذف الخامس الساكن، نحو: (فعولن) تصبح (فعولُ). فإن كان متحركًا فَسُكِّن فهو **العَصْب**، وإن كان متحركًا فحذف فهو **العَقْل**. وأما الحرف السابع فيدخله **الكَفّ** وهو حَذف السابع الساكن.

وللزحاف المزدوج أسماء اصطلاحية هي: **الخَبْل** (خبن + طي)، **والخَزْل** (إضمار + طيّ)، **والشَّكْل** (خبن + كفّ) **والنقص** (عصب + كفّ) (أهدى سبيل/ ٢٠-٢٤).

□ زَعَم

زعم فعل بمعنى ظنَّ وتعمل عملها (ر: ظنّ وأخواتها) وقيل: هي بمعنى القول لا يُدْرَى لعله كذب أو باطل (لسان العرب).

□ الزمان

قد يعبر عن الماضي بما هو للحاضر قصدًا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار، نحو: ﴿**وإنّ ربك ليحكم بينهم يوم القيامة**﴾ ونحو: ﴿**هذا من شيعته وهذا من عدوه**﴾ إذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول، عليه الصلاة والسلام، كما تقول: هذا كتابك فخذه، وإنما الإشارة كانت إليهما في ذلك الوقت هكذا، فحكيت.

ومثله: ﴿**والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابًا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض**﴾ ألا ترى أنه تعالى قصد بقوله: ﴿**فتثير سحابًا**﴾ إحضار تلك الصورة البديعة الدالّة على القدرة الباهرة، من إثارة السحاب تَبْدو أولًا قِطَعًا ثم تتضامُّ متقلبةً بين أطوار حتى تصير رُكَامًا. ومنه: ﴿**ثم قال له كن فيكون**﴾ أي: فكان.

ومنه: ﴿**ونريد أن نَمُنّ على الذين آستضعفوا**﴾ إلى قوله: ﴿**ونُرِيَ فرعون وهامان**﴾. ومنه: ﴿**وكلبهم باسِطٌ ذراعيه**﴾

أي: يبسط ذراعيه، بدليل ﴿ونقلبهم﴾ ولم يقل وقلبناهم، ومثلها قول الشاعر:

جاريةٌ في رمضانَ الماضي
تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ

(المغني ٢/١٩٦) و(الأشباه والنظائر ١/ ١٧٨، ١٧٩).

اسم الزمان: ر: اسم الزمان.

□ الزيادة

(صرف) **الحروف الزائدة**: نوعان: ما هو تكرارٌ لأصلٍ، وما ليس كذلك.

فالأول لا يختصّ بأحرف بعَيْنِها، وهو إما أن يكونَ تكرارًا لفاء الكلمة نحو: لَمْلَمَه، أو لِعَيْنِها كقَتَّل، أو لِلاَمِهَا كاَحْمِرار.

أما الحروف التي تزاد من غير تكرارٍ زيادة مطردة فهي عشرة جَمَعها بعضهم في قولِ (سَألْتُمُونيهَا) (التوضيح ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩).

وزيادة الحرف تكون في الاسم والفعل، وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة لأن الزيادة ضرب من التصرف، ولا يكون ذلك في الحروف. (الأشباه والنظائر ١/٢٠٨).

أغراض الزيادة: لا يزاد حرف من حروف الزيادة العشرة إلّا لأحد ستة أشياء:

الأول: أن تكون الزيادة لمعنى، كحروف المضارعة. وما زيد لمعنى هو أقوى الزوائد.

الثاني: للمدّ نحو: كتاب وعجوز وقضيب.

الثالث: للإلحاق نحو: واو كوثر، وياء ضيغم (ر: الإلحاق).

الرابع: همزة الوصل، وهاء السكت، تزادان ليتمكن من النطق بمبتدأ الكلام إذا كان ساكنًا، ومن ختمه إذا كان متحركًا، فإن العرب لا تبدأ إلّا بمتحرّك ولا تقف إلّا على ساكن.

الخامس: العِوَض، نحو: تاء التأنيث في زنادقة، فإنها عوض من ياء زناديق، ولذلك لا يجتمعان.

السادس: لتكثير حروف الكلمة نحو: ألف قبعثرى. (الأشباه والنظائر ٢/١٣٧).

أوزان المزيدِ لمعنًى: الزيادة كما تقدم إمّا في الأسماء وإمّا في الأفعال.

أوزان مزيدات الأسماء: الزيادة تكون في مصدر أو مثنى أو جمع أو في اسم فاعل أو اسم مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم مفعولٍ أو اسم تفضيل أو اسم آلة أو زمان أو مكان. ويرجع إلى كل منها في موضعه من هذا المعجم. وقد تكون في غير ذلك.

أوزان مزيدات الأفعال ومعانيها:

الأول: **أَفْعَل**: ومن معانيه: (١) تعدية فعلَ، كأقَمْتُ محمدًا وأقعدته. وهذا النوع قياسي.

(٢) ملكية الشيء: كأَتْمَرَ وأَلْبَنَ إذا صار ذا لَبَنٍ وتمر.

(٣) الدخول في المكان أو الزمان: كأشأَمَ وأَتْهم وأَصْحَرَ، وكأصبح وأمسى.

(٤) التمكين من الشيء، كأجزَرْتُهُ البعيرَ، إذا مكّنْتَه من ذبحه.

الثاني: **فاعَلَ**: ومعناه المشاركة في الفعل بين اثنين، كقاتَل وضارَب. وعلى الموالاة، كتابَعَ الصوم.

الثالث: **فَعَّلَ**: ومن معانيه التعدية، وتكثير الفعل، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل: كزكَّيتُه، وكفَّرته.

الرابع: **انفعَلَ**: للدلالة على مطاوعة فَعَلَ. وهو قياسيٌّ في هذا المعنى ما لم تكن فاء الفعل أحد هذه الحروف (و. ل. ن. م. ر).

الخامس: **افتعَلَ**: ومن معانيه الاتخاذ، كاَختتم واختدم (أي: اتخذ خاتمًا وخادمًا)، والاجتهاد والطلب، كاكتتب واكتسب، والتشارك كاجْتَوَروا واختصموا. والمطاوعة لفعلَ الثلاثي، كَعَدَلْتُه فاعتدل، ورأى مَجْمَع اللغة أنه قياسي لهذا المعنى إن كان معنى الفعل حسّيًّا وكانت فاؤه أحد هذه الأحرف (و. ل. ن. م. ر).

السادس: **تَفَعَّلَ**: ومن معانيه مطاوعةُ فَعَّلَ، كعلّمتُه فتَعَلّم، والتكلف، كتَصَبَّر.

السابع: **تفاعَلَ**: ومن معانيه التشريك، كتَجَاذَبا الثوبَ.

والتظاهر، كتجاهَلَ.

ومطاوعة فاعل، كباعدته فتباعد.

والتدرّج كتزايَدَ وتناقَص.

الثامن: **افعَلَّ**: وهو للمبالغة في الألوان والعيوب، كاَحْمَرّ واَعْوَرّ.

التاسع: **استفعَلَ**: ومن معانيه الطلب كاستغفَر.

والصيرورة، كاستحَجَر الطينُ. وهو قياسي في هذين المعنيين.

التاسع والعاشر والحادي عشر: **افْعَوْعَلَ، وافعوَّلَ، وافعالَّ**: وكلها للمبالغة والتوكيد، كاعشوشب المكان، واجلوَّذ الحصانُ، واَحمارّتِ الثمارُ.

الثاني عشر: **تفعْلَلَ**: وهو لمطاوعة فَعْلَلَ. كتدحرج.

الثالث عشر: **المضارع**: (ر) (علي وافي - فقه اللغة).

ما يعرف به الزائد من الأصل: يعرف الحرف أنه زائد بواحد من أمور:

١- سقوطه من أصل ذلك اللفظ، كألف (ضارب) وميم (مضروب) وواوها، ونون (غربان)، فإن الأصول: ضَرْبَ، وغراب، ليس فيها تلك الحروف.

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ ككتاب، وكتب. فإن (كتب) جمع كتاب. وقد خلا من

الألف فتكون ألف (كتابٍ) زائدة.

٣ـ أن يكون الحرف في كلمة جامدة، ولكن موضعه من المشتق تغلب فيه الزيادة، كهمزة (أرنب) فإن الهمزة تكثر زيادتها في المشتقات إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف كأحمر وأبيض.

٤ـ أن يلزم على تقدير الحرف أصلاً عدم النظير في العربية، وذلك كالتاء في: تَتْفُل (وهو جرو الثعلب) فإنك لو جعلت التاء الأولى أصلية لكان وزن الكلمة: فَعْلُل، وليس عندهم في الفصيح شيء على هذا الوزن.

٥ـ أن يدل الحرف على معنى خاص، كحروف المضارعة (دروس التصريف ١/ ٤٠).

زيادة حروف المعاني: الزائد من حروف المعاني ما أمكن حذفه من الكلام دون تغيير يحدث في **أصل المعنى**. وليس المراد أنه دخل لغير معنى ألبتة، بل زيدَ لضربٍ من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح. وتسمى الكلمة الزائدة صِلَةً لأنها قد وصل بها ما قبلها من الكلام، وتسمّى زائدة، ومنهم مَنْ يقول: لغو، ومنهم مَنْ يقول: توكيد، وتسمى أيضًا: حشوًا.

والغرض من زيادة هذه الحروف التأكيد. وقيل إنها زيدت طلبًا للفصاحة، إذ ربما لم يتمكّن دون الزيادة من النظم والسجع وغيرهما من الأمور اللفظية، فإذا زاد شيئًا من هذه الزوائد تأتّىٰ له وصلح.

وليست إنّ ولام الابتداء وألفاظ التأكيد زوائد، وبعض الزوائد يعمل كالباء ومِنْ الزائدتين، وبعضهما لا يعمل نحو: ﴿فبما رحمةٍ من الله﴾.

ولا يجوز خلوُّها من الفوائد اللفظية والمعنوية معًا، وإلّا لَعُدَّتْ عبثًا. ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما كلام البارئ تعالى.

وزيادة الحروف خارجة عن القياس، فلا ينبغي أن تزاد إلّا أن يرد بذلك سماع أو قياس مطّرِدٌ كما في الباء في خبر ما وليس.

ومن الزوائد ما يلزم، نحو: الفاء في (خرجت فإذا زيد)، وكذلك الألف واللام في (الآن)، وكذلك الألف واللام في (الذي) و(التي)، و(ما) في (مهما). (الأشباه والنظائر ١/ ٢٠٩-٢١٢).